

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 74- سورة

آل عمران | من الآية 801 إلى 901

عبدالرحمن العجلان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين والله ما في السماوات وما في الارض
والله ترجع الامور هاتان الايتان الكريمتان من سورة آل عمران - [00:00:00](#)

جاءتا بعد قوله جل وعلا يوم تبييض وجوههم وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم وذوقوا العذاب بما كنتم
تکفرون واما الذين ابیضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون - [00:00:29](#)

تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق الايتين تلك حرف اشارة الى هذه الآيات وما المراد بها؟ هل المراد بها الآيات؟ القرآن يصح
ذلك ايات الله القرآن المنزل عليك جاءك به جبريل - [00:00:53](#)

من عند الله تبارك وتعالى ويصح ان يكون المراد تلك الآيات الحجج والبراهين الواضحة البينة والمعجزات التي اجراها الله جل وعلا
على يديك وكلها ايات تدل على وحدانية الله جل وعلا وعلى صدق رسوله صلى الله - [00:01:23](#)

الله عليه وسلم تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق نتلوها فالله جل وعلا تكلم بها وسمعه جبريل عليه السلام وبلغها لمحمد صلى الله
عليه وسلم وحفظها الله جل وعلا من الزيادة والنقصان والتغيير والتبديل - [00:01:53](#)

انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فهو بحمد الله بآيدينا الان كما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم الله جل وعلا تکفل بحفظه
ولم يکل حفظه الى ملك مقرب ولا الى نبی مرسى - [00:02:25](#)

بخلاف الكتب السابقة والله جل وعلا وكل حفظها الى اهليها كما في قوله تعالى بما استحفظوا من كتاب الله تلك ايات الله نتلوها
عليك بالحق الى جيادة ولا نقص ولا شک ولا ریب - [00:02:54](#)

بل هي ثابتة وهي اتك من الله جل وعلا وما الله يريد ظلما للعالمين. وما الله يريد ظلما للعالمين. وجل وعلا منزه عن الظلم وحرم
الظلم على نفسه وحرمه على عباده جل وعلا - [00:03:24](#)

وذلك ان الله جل وعلا منزه عن جميع النقصان والعيوب والظلم ما يصدر الا من ناقص لولا شعوره بنقص ما من اي جهة ما ظلم الظلم
يصدر من المرء اذا اراد ان يکمل - [00:03:52](#)

ما يشعر به من النقص يظلم العباد باموالهم يريد ان يزيد في امواله يظلم العباد في معاملته لهم ليزيد من قوته وجاهه والظلم ما
يصدر الا من قاصر باي نوع من انواع القصور - [00:04:23](#)

الظلم للعباد من مسلط عليهم يشعر بنقص ليکمل رياسته ويکمل غطرسته ويکمل كبرياته يشعر بنقص لولا وجود هذا النقص ما ظلم
والله جل وعلا كامل في اسمائه وصفاته وافعاله واقواله - [00:04:55](#)

وتصرفاته سبحانه وتعالى وحرم الظلم على نفسه كما وحرمه على العباد فمن ظلم فقد انتهك محظما والظلم انواع ودرجات ظلم دون
ظلم وظلم فوق ظلم يقول الله جل وعلا عن لقمان الحكيم عليه السلام انه قال - [00:05:29](#)

يابني لا تشرك بالله ان الشرك دا ظلم عظيم اظلم الظلم هو الشرك بالله ثم يأتي ما بعده من انواع الظلم وقد يكون ظلم المرء لنفسه
ما يظلم الناس - [00:06:05](#)

وانما يظلم نفسه كما لقى النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه الذي هو افضل هذه الامة بعد نبيها قال يا رسول

الله علمني دعاء ادعوه وفي رواية في صلاته - 00:06:29

قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم لابي بكر قل لربك - 00:06:52

اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ابو بكر رضي الله عنه ما وقع في كبيرة وهو يتحاشى الصغائر ويحذرها وهو افضل الامة واكثر الامة ايمانا واقواها رضي الله عنه وارضاه - 00:07:17

يقول له نبيه صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وظلم النفس قد يكون ظلم الناس ظلم العباد ظلم العباد وبظلم العباد كن ظلم نفسه ما ظلم العباد وانما ظلم نفسه فقط - 00:07:40

اذا فعل مكروهه ظلم نفسه اذا فعل وهناك طاعة اقوى منها وامكن وهو اقدر عليها ظلم نفسه ظلم نفسه بفعل الطاعة؟ نعم يظلم العبد نفسه بفعل الطاعة لانه يستطيع ما هو فوقها - 00:08:04

فاما اخذ الاذن من الطاعة فقد ظلم نفسه. يعني حرمه الاجر ما عرظها للعقوبة وانما حرمتها الاجر يا قادر على كذا من الطاعات فتركه.

ظلم نفسه وهذا والله اعلم معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق رضي الله عنه قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا - 00:08:33

وتترك الاولى ظلم للنفس وان لم يقع الانسان في معصية لانه بامكانه ان يعطيها من الطاعات اكثرا اذا توقف وترك الطاعة وان لم يعمل المعصية فقد ظلم نفسه وما الله ي يريد ظلما للعباد فهو لا يريد جل وعلا ولا يحبه - 00:09:04

وينهى عنه العباد لانه غني عن ذلك انه غني كامل جل وعلا في كل اقواله وصفاته واعمامه تصرفاته جل وعلا وما الله ي يريد ظلما للعباد كأن قائلًا يقول كيف هذا يا ربى - 00:09:38

قال ما ليس بحاجة الى الظلم جل وعلا لله ملك السماوات والارض وما فيهن وكما تقدم الظالم حينما يظلم يريد يكمل النقص والله جل وعلا كامل له ملك السماوات والارض - 00:10:10

عن الظلم والله ما في السماوات وما في الارض كلها ملك لله وتحت تصرفه وقهره سبحانه وتعالى ما يخرج عنها شيء فهو المالك المتصرف لكل من في السماوات ومن في الارض - 00:10:34

وما فيها من عاقل وغير عاقل وما فيها من جماد ومحرك وما فيها من حي ويميت هو المالك له سبحانه وتعالى فهو في غنى عن الظلم ويقول الله جل وعلا في الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي - 00:11:01

وجعلته بينكم محظما فلا تظالموا والمظالم سيقتصر يوم القيمة للمظلوم من الظالم. حتى انه ليقتصر للشاة الجماء من ذات القرن اذا تناظحت الشاتان احداهما ما له قرون والاخرى ذات قرن. ايهم تكون اشد ضرورة في الآخرى - 00:11:31

ذات القرن ويوم القيمة يقتصر لهذه من هذا هذا المثال من النبي صلى الله عليه وسلم يوضح لامة حتى العجماءات حتى البهائم يقتصر لبعضها من بعض ثم عند ذلك يقول الله جل وعلا لها كوني ترابا والابعث - 00:12:10

يبعث الله جل وعلا كل ذات روح حيوانات والحشرات والطيور وسائر المخلوقات الارواح تبعث ويقتصر لبعضها من بعض ثم يقول الله جل وعلا لمن عدا الجن والانس والملائكة من الحيوانات الاخرى كوني ترابا - 00:12:37

عند ذلك كما قال الله جل وعلا يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا. يتمنى ان يكون ترابا مثل هذه الحيوانات بانه سيعذب والله ما في السماوات وما في الارض والى الله ترجع الامور. الامور كلها ترجع الى الله جل وعلا - 00:13:07

الناس يتصرفون في الدنيا منهم من يتصرف بما يرضي الله جل وعلا ويكسب الحسنات ومنهم من يتصرف بما يسخط الله جل وعلا ويكسب السيئات والمرجع الى الله جل وعلا والى الله ترجع الامور فيه منتهى - 00:13:39

الوعد الكريم ومنتهى الوعيد الشديد في هذه اللفظة القصيرة للحروف العظيمة المعنى ايها المطيع ايها العامل بطاعة الله مرجعك الى ربك ابشر بالخير لا يضيع لك شيء حتى البتسامة في وجه اخيك المسلم - 00:14:04

تحفظ لك حسنة مسجلة ايها الظالم والمعتدى والفاقد والفاجر رجوعك الى الله هذا الوعيد وعد كريم ووعيد شديد رجا

وتخويف توعد من الله والى الله ترجع الامور. اتبه ايها الفاجر - [00:14:31](#)

موعدك ورجوعك الى الله لان الانسان قد يسيء الى احد في الدنيا ويحاول الهرب منه ويختفي ويبتعد عنه يتمكن من هذا يترك البلد
التي هو فيها يهرب لكن في الاخرة لا - [00:15:03](#)

ما فيه الكل بين يدي الله جل وعلا وفي قبضته وتصرفه والى الله ترجع الامور. في الدار الاخرة ولا ينتفع ظالم بجاهه وقوته
وغضارسه واعوانه وجنوده يظلم فقير حقير لا جاه له ولا مال له ولا تصرف له - [00:15:31](#)

كل سيأخذ حقه المحسن يجازى باحسانه والمسيء يجازى باساعته ان لم يعفو الله جل وعلا عنه في ختام الاية الكريمة رجاء عظيم
تخويف شديد لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد - [00:16:05](#)

قال رحمه الله ثم قال تعالى تلك ايات الله نتلوها عليك اي هذه ايات الله وحججه وبيناته نتلوها عليك يا محمد نتلوها عليك يا محمد
بالحق هاي نكشف ما الامر عليه في الدنيا والآخرة - [00:16:38](#)

وما الله يريد ظلما للعالمين اي ليس بظالم لهم بل هو الحكم العدل الذي لا يجور لانه القادر على كل شيء العالم بكل شيء فلا يحتاج مع
ذلك الى ان المراد بالعالمين كل ما سوى الله جل وعلا - [00:17:05](#)

من الملائكة والانس والجن والحيوانات والطيور والشجر والحجر والاراضي والبحار كلها تسمى عالم وكل ما سوى الله عالم فهو رب
العالمين جل وعلا لانه القادر على كل شيء العالم بكل شيء - [00:17:24](#)

فلا يحتاج مع ذلك الى ان يظلم احدا من خلقه. العالم بكل شيء جل وعلا لان بعض العباد قد يظلم وهو ما قصد ما قصد الظلم ولكن
خفاء العلم عليه - [00:17:49](#)

كما قال عليه الصلوة والسلام انكم تختصمون الي ولعل بعضكم يكون الحن بحجة من بعض فاحسب انه صادق فمن قضيت له بحق
اخيه فلا يأخذه فانما هي قطعة من نار فليأخذها وليدعها - [00:18:06](#)

قد يظلم بعض العباد بعضا من غير قصد وما نوى الظلم وما قصده لكن لخفاء العلم عليه والله جل وعلا العالم بكل شيء وهو لا يظلم
العباد لانه لا ينقص فيه جل وعلا ولا لخفاء العلم عليه سبحانه وتعالى - [00:18:23](#)

اه فهو مطلع ويجازي كلابا يستحقه ولهذا قال تعالى ولله ما في السماوات وما في الارض هيا الجميع ملك له وعبيده له والى الله
ترجع الامور اي هو الحاكم المتصرف في الدنيا والآخرة - [00:18:47](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:19:13](#)